فاني لا أ وان قلت بان المغرق هو لنا فاين الحما النار ولقد اشرت
الى ذلك وقلت بان الحب احرقت احشائي ٥ ومدامعي تنهل كالامواه
فانا الحريق باضلعي وانا ٥ الغريق بادمعي بامنقذ الغرقاء
ومن العجايب ان نار تحرقي ٥ يزداد وقدا عند فرط بكاء
فالنار والماء القواح تالفا ٥ هذا لعمري اعجب الاشياء

فصل واعلم ان المحبوب يسلب ابدا بلطافته خاصيته
خاصية المحب ويجذب اجزاها اليه بقوة سلطانه عليه كما
ان المغناطيس تعلقت به اجزا الحديد وانجذبت اليه بذاتيته
فهو يدور معه حيث ما دار وينجذب اليه حيث ما سار فمن
اوصاف المحب الميل الدايم بالقلب الهايم ومخالفة الانام قلت
في معنى ذلك ايها العاشق معنا حسننا ٥ مهرنا غالي لمن يخطبنا
جسد يضني وروح في العنا ٥ وجفون لا تذوق الوسنا
وفواد ليس فيه غيرنا ٥ فاذا ما شيت اد الثمنا
فافن ان شيت فنا سرمدا ٥ فالفنا يدني الى خال الفنا
واخلع النعلين ان جيت لنا ٥ ذلك الحي ففيه قدسنا
وعن الكونين كن منخلعا ٥ وازل ما بيننا من بيننا
واذا قيل لمن تهوى فقل ٥ انا من اهوى ومن اهوى انا

ثم اعلم ان من اراد كشف هذا السر الخفي بالكشف الجلي فليتدبر
معنا سر قوله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه عز وجل لا
يزل عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا وفوادا فتفهمنا من ذلك ان علامة وصل المحب
لما اتصلت بها الطافة وصل المحبوب به واستمسكت بعروته حتى
اجتثه قوي سلطان المحبوب على سلطان المحب فافناه عن
ذاته ونفاه عن صفاته ثم اقام ببقائه عن فنائه وتم
بصفاته في فنائه تبدلت الصفات بالصفا وقام الوجود
بالوجود وجاب بخلع الوجود على يد فبي يسمع وبي يبصر فضحت
هنالك الانانية وذهبت الابليسية واستحال بعد البين
في البين ولتعذر ان يصير الواحد اثنين وذلك لا يستحيل انه يجاوز
للمجمع المحبوب وهذا المعنى موضوع في هذه الابيات
ومخطوبة للحسن محجوبة ٥ فلا تا تلقى سوى الفهما
اذا ما تجلت على عاشق ٥ واهدت اليه شذاء فهما
تغيب الصفات وتمحى الذوات ٥ بما ابرز الحسن من لطفها
فان رام عاشقها نظرة ٥ ولم يستطيع اذا على وصفها
اعارته طرفا راته به ٥ فكان البصير بها طرفها

لاجل فراقه انتها وقالت لهن اشهد اني حرمت الطعام على نفسي والشراب والمنام ولا اقوم من مكاني حتى اري ولدي فاسمع يا مولاي ما تصنع دعوة الوالدين مضى القشيري مع صاحبه فنزلا في مكان ليا كلا طعاما فقال القشيري فقام القشيري لبعض حاجته فتلوثت ثيابه ببوله فجاء وقال لصاحبه اذهب انت فاني اريد ان ارجع قال له رفيقه ولم ترجع قال لان هذا بسحر ليس بدار كرامة اليوم وقد اصابت ثيابي النجاسة في اول منزل واخاف ان تصير حجي في المنزل الثاني وتصيب روحي في المنزل الثالث فهو فرجع عند والدته دي الثالث اولي له من هذا السفر وجاء الى امه وكانت امه قاعدة على مكانها الذي ودعته فيه ابنها فقامت وتصافحت مع ولدها وقالت الحمد لله كرما من الله تعالى فاوحى الله تعالى الى الخضر عليه السلام ان اذهب وعلم القشيري ما تعلمت من ابي حنيفة في خمس سنة وروي ان القشيري انه تعلم القشيري من الخضر في ثلاث سنين ما تعلم من ابي حنيفة في ثلاثين سنة حتى علم الحقايق والدقايق والدلايل والعلم وكان مشهور زمانه وفريد عصره حتى صنف الكتب في ما وراء النهر وصار صاحب كرامات وكثر مريديه وتلاميذه ... وكان كبيرا لا ابيد ٥ لا يفارقه

Copyright © King Saud University